

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو حنيفة : فَعِيلٌ هنا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا تَقُولُ : عَيْنٌ كَحَيْلٍ . وَرَاحٌ عَتِيقَةٌ وَعَاتِقٌ : لَمْ يَفُضَّ أَحَدٌ خِتَامَهَا أَوْ قَدِيمَةٌ أَوْ شَابِيَةٌ أَوْلًا مَا أُدْرِكَتْ وَهَذِهِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَوْ حُبِسَتْ زَمَانًا فِي طَرْفِهَا كَمَا فِي اللِّسَانِ . قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كَالْمِسْكِ تَخْلَطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ ... أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامٍ وَقَالَ لَبِيدٌ :

أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدْوَكَنٍ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْوَنَةٍ قُدْحَتٍ وَفُضَّ خِتَامُهَا وَفَرَسٌ عَتِيقٌ أَي : رَائِعٌ كَرِيمٌ وَسَيِّئٌ تِي أَيْضًا لِلْمُصَنَّفِ قَرِيبًا . أَوْ الْعَتِيقُ بِالْكَسْرِ وَيُضَمُّ لِلْمَوَاتِ كَالخَمْرِ وَالتَّمْرِ وَالْقَدَمِ لِلْمَوَاتِ وَالْحَيَوَانِ جَمِيعًا . هَذَا قَوْلٌ بَعْضُ حُذَّاقِ اللُّغَوِيِّينَ نَقَلَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَالْعِتَاقُ كَكِتَابٍ مِنَ الطَّيْرِ : الْجَوَارِحُ مِنْهَا الْوَاحِدُ عَتِيقٌ . وَالْعِتَاقُ مِنَ الْخَيْلِ وَمِنَ الْإِبِلِ : الذَّجَائِبُ مِنْهُمَا . وَيُقَالُ : الْأَرْحَابِيُّاتُ الْعِتَاقُ قَالَ طَرْفَةٌ يُصِفُ نَاقَتَهُ : تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَدِيَعَتُ ... وَطَيْفًا وَطَيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ وَإِنَّمَا قِيلَ : قَنْطَرَةٌ عَتِيقَةٌ بِالْهَاءِ وَقَنْطَرَةٌ جَدِيدٌ بِالْهَاءِ لِأَنَّ الْعَتِيقَةَ بِمَعْنَى الْفَاعِلَةِ وَالْجَدِيدُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولَةِ لِيُفْرَقَ بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ . وَالْعَتَائِقُ : قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَنَاهُرَ عَيْسَى وَالْأُخْرَى شَرْقِيَّ الْحِلَّةِ الْمَرْيَدِيَّةِ . وَيُقَالُ : عَتَقَ فُلَانٌ بَعْدَ اسْتِعْلَاجِ كَضْرَبٍ وَكُرْمٍ فَهُوَ عَتِيقٌ أَي : رَقَّتْ بَشْرَتُهُ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَالْغِلَظِ نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ . وَاقْتَصَرَ عَلَى حَدِّ ضَرْبٍ . وَعَتَقَتِ الْيَمِينُ عَلَيْهِ تَعْتِيقٌ : سَبَقَتْ وَتَقَدَّمَتْ وَكَذَلِكَ عَتَقَتِ كَكَرْمٍ أَي : قَدَّمَتْ وَوَجَّعَتِ كَأَنَّهَا حَفِظَهَا فَلَمْ يَحْنَثْ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ :

عَلِيٍّ أَلْيَّةٌ عَتَقَتْ قَدِيمًا ... فليَسَ لَهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مَرَامٌ أَي : لَزِمَتْنِي . وَقِيلَ : أَي : لَيْسَتْ لَهَا حَيْلَةٌ - وَإِنْ طُلِبَتْ - لَا بِكْفَارَةٍ وَلَا تَحْلِيَّةٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَتَقَ الْمَالُ : صَاحَ حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْمُصَنَّفِ . وَعَتَقَ الْفَرَسُ : سَبَقَ فَنَجَا عَنْ ثَعْلَبٍ فَهُوَ عَاتِقٌ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : عَتَقَ الْفَرَسُ كَكَرْمٍ : صَارَ عَتِيقًا . وَعَتَقَ الشَّيْءُ عَتَاقَةً أَي : قَدَّمَ وَصَارَ عَتِيقًا كَعَتَقَ يَعْتِيقُ كَنَصَرَ فَهُوَ عَاتِقٌ . وَفِي اللِّسَانِ : الْعَتِيقُ : الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَالُوا : رَجُلٌ عَتِيقٌ أَي : قَدِيمٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ الْعَتِيقِ أَي : الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ وَيَجْمَعُ عَلَى عِتَاقٍ

كشـَريف وشـَرافٍ . ومنه حديثُ ابنِ مسعودٍ : إنَّهـُنَّ من العتاقِ الأوّلِ وهـُنَّ من تـِلاديِ
أرادِ السُّوَرَ اللَّاتِي أُنـَزِلَت أَوَّلًا بِمَكَّةَ وَأَنـَّهَا من أوّلِ ما تعلّمه من القرآنِ .
وعتـَقتِ الخـَمرُ : حـَسنَتِ وقدمَت فهي عاتِـِقٌ وعـَتيقٌ وعـَتيقٌ كغـُرابٍ وقد تقدّم
شاهدُ الأولينِ . والعاتِـِقُ : الزُّـقُّ الواسِعُ الجيـِّدُ كما في المُحيطِ واللّـسانِ وبه
فسـَّرَ بعضُهم قولَ لـَبيدِ السّـابقِ . قال الأزهـَريُّ : جعلَ العاتِـِقَ زِقًا لِمَا رآه
نعـُتًا لِلأدوْكَـنِ وإنّـما أرادَ بالعاتِـِقِ جيـِّدَ الخـَمرِ وهو كقـَوِّله : أو جـَوِّنةٍ
قُدِّحَت وإنّـما قُدِّحَ ما فيها . وقال الجوهريُّ : هو الزُّـقُّ الَّذِي طابـَتَ رائِحـَتُه
وقيلَ : هي المـَـزادَةُ الواسِعَةُ . والعاتِـِقُ : الجاريةُ أوّلُ ما أدركتِ وبلّـغتِ
فخُدِّرتُ في بيـِّتِ أهـْلِها وقد عتـَقتِ تعـَتيقٌ فهي عاتِـِقٌ مثـَلُ : حاضـَتِ فهي حائِضٌ . وقيلَ
: هي التي لم تتزوَّجَ . وقال أبو حاتمٍ : لم تبـِـنْ إلى زوْجٍ وهو من البـِـيـِّـنـِـونـِـةِ أي : لم
تبـِـنْ من أهـْلِها إلى زوْجٍ قيلَ : سُمِّيتِ بِذلِكَ لِأَنَّهَا عتـَقتِ عن خـِدمَةِ أبـِـويـِّها ولم
يمـَلِكْها زوْجٌ بعـُدُ . قال الفارسيُّ : وليس بقـَوِيٌّ قال الشاعرُ :
أقـِـدي دـَمًا يا أُمِّـمَـةَ عـَمـريـهِ وهـِرَـقـَـتـيـهِ . . . بكفـِّـيـكِ يـومَ السـِّـتـِـرِ إذوْ أنتِ
عاتِـِقُ